



صاحبـة الـهـجرـتـين

11 برنامج همسة محب

برنامج دار الأرقـم - الحلقة 23

2025-03-23

أسماء بنت عميس ارتبط اسمها بثلاثة رجالٍ من خريجي دار الأرقـم:

أسماء بنت عميس، أسلمت قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقـم، ارتبط اسمها بثلاثة رجالٍ من خريجي دار الأرقـم. فهي زوجة عفر بن أبي طالب حتى استشهاده في مؤنة، ثم زوجة أبي بكر الصديق حتى وفاته، ثم زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ومهما يحفظ عنها أنها صاحبة الـهـجرـتـين، فلقد هاجرت مع زوجها عـفـرـ إلىـ الحـيـشـةـ،ـ ثمـ هـاجـرـتـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ.ـ ولـقـدـ كـانـتـ قـوـيـةـ فـيـ الـحـقـ،ـ وـحـرـيـصـةـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـالـسـيـقـ فـيـ الـقـرـبـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ فـعـنـدـمـاـ رـجـعـتـ مـعـ زـوـجـهـ عـفـرـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ مـنـ الـهـجـرـةـ إـلـىـ الـحـيـشـةـ:

{ فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بْنُتْ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمْنُ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَقْصَةِ رَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرْتِ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَيَمَنَ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَقْصَةَ، وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ جِنْ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بْنُتْ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْخَبْشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْتُكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَحَنْ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، فَعَصَبَتْ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرَ كَلَّا، وَاللَّهُ كَتَنْمُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْعِمُ جَاهِلَكُمْ، وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ، أَوْ فِي أَرْضِ الْبَعْدَاءِ الْبَعْصَاءِ فِي الْخَبْشِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِيمَانِ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَسْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَنْهُ كُنَّا نُؤَدِّي وَنُحَافِفُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ، وَوَاللَّهِ لَا أَكْذُبُ وَلَا أَرِيُدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِيَسْ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هُجْرَةُ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ، أَهْلُ السَّفَيَّةِ، هُجْرَتَانِ. قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى

وأصحاب السَّيِّدَيْنِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا ، يَسْأَلُونِي عن هذا الحديث، ما مِنَ الْذُّنُبِ شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَجُ وَلَا أَعْطَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ يَسْتَعِيْدُ هَذَا الْحَدِيْثَ مِنِّي . {

(أخرجه البخاري)

يتعلم الدارسون في دار الأرقام، حُلُق الوفاء، ومعرفة قدر الرجال، وحفظ مكانتهم.

أسماء بنت عميس نموذجًا للأخيار من النساء اللواتي صنعن الإسلام:

رَبَّتْ أَسْمَاءَ فِي بَيْتِهَا عِنْدَ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ، ابْنِهَا مِنْ جَعْفَرٍ وَمِنْ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَكَلَاهُمَا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ، وَذَاتُ يَوْمٍ قَالَ كُلُّ مِنْهُمَا لِأَخِيهِ: أَبِي خَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَسْمَاءِ: أَحْكَمَ بَيْنَهُمَا، فَهِيَ الْأُمُّ الْوَاحِدَةُ لِلْوَالِدِيْنِ ذِي الْأَبْوَيْنِ الْمُخْتَلِفِيْنِ، فَقَالَتْ كَلِمَةً كَلَاهَا وَفَاءً وَحَسْنَ عَهْدٍ: فَقَالَتْ لَابْنِ جَعْفَرٍ: "أَمَّا أَنْتَ يَا بْنِي، فَمَا رَأَيْتَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا بْنِي فَمَا رَأَيْتَ كَهْلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ".

لقد كانت أسماء بنت عميس، نموذجًا للأخيار من النساء اللواتي صنعن الإسلام.

إنها نموذج للمرأة المُرِّيَّةُ الفاعلة، المُحْبَّةُ لِللهِ وَلِرَسُولِهِ.